

محاضرات في العقيدة والدعوة-670-فقه الدعوة | صالح

الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمحاضرات الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
صلى الله وسلم على نبينا محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه - [00:00:00](#)
واتباعه الى يوم الدين سلم تسليما كثيرا اما بعد فان الدعوة الى الله عز وجل هي مهمة الرسل عليهم الصلاة والسلام وقد بعثهم الله
بالدعوة اليه يدعون الناس الى الله سبحانه وتعالى ليرجعوا الى دينه - [00:00:23](#)
والى عبادته التي خلقهم من اجلها بعد ما اشتاتلهم الشياطين فاشركوا في عبادة الله سبحانه وتعالى من رحمته سبحانه وتعالى انه
ارسل الرسل ليردوهم الى عبادة ربهم لينالوا كرامته وثوابه - [00:01:00](#)
وجنته ولينقذوهم من الظلال الى الهدى ويخرجوهم من الظلمات الى النور لحاجتهم الى ذلك واما الله جل وعلا فانه غني عنهم وليس
بحاجة اليهم ولا الى عبادتهم ولكن هم المحتاجون - [00:01:29](#)
الى الله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
حميد فالحاجة انما هي بهم - [00:01:59](#)
الى الرجوع الى عبادة الله سبحانه وتعالى لينالوا كرامته وينجوا من عذابه قال الله جل وعلا في وصف نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا - [00:02:23](#)
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل
على الله وكفى بالله وكيفا وكما انه ارسل الرسل - [00:02:49](#)
بالدعوة اليه سبحانه فقد امر المؤمنين بذلك فقال جل وعلا ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
واولئك هم المفلحون الله جل وعلا الف الرسل وكلف المؤمنين - [00:03:19](#)
بدعوة الخلق الى الله سبحانه وتعالى والدعوة الى الله معناها طلب رجوع العباد الى ربهم سبحانه وتعالى الدعوة معناها الطلب اي
طلب رجوع العباد الى ربهم سبحانه وتعالى ليغفر لهم - [00:03:48](#)
يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم الله جل وعلا يدعوهم ليغفر لهم من ذنوبهم ويؤخرهم الى اجل مسمى والله يدعو وقال تعالى عن
الكفار اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة - [00:04:23](#)
والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون فالله يدعو والرسل يدعون وكل مؤمن يدعو الى الله سبحانه وتعالى اذا فالدعوة امر
لازم وفرض حتم لحاجة الناس اليها ولواقامة الحجة على - [00:04:49](#)
الناس لئلا يقول احد منهم يوم القيامة لم يبلغني شيء ولم ادعى الله جل وعلا شرع الدعوة حكمة عظيمة اولها ليهتدي من اراد الله
هدايته وثانيها لتقوم الحجة على من عاند - [00:05:28](#)
رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ولكن الدعوة الى الله تحتاج الى فقهه
وبصيرة تحتاج الى فقه بان يتعلم الداعي - [00:06:01](#)
منهج الدعوة الذي يسير عليه حتى تكون دعوته موافقة لما شرعه الله سبحانه وتعالى اما الدعوة بغير فقه فانها تضر اكثر مما تنفع ان

كان فيها نفع الدعوة الى الله - [00:06:28](#)

لا بد ان تقوم على اصول مستمدة على اصول مستمدة من الكتاب والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم اول هذه الاصول اول هذه الاصول العلم بان يتعلم الداعي قبل ان يباشر الدعوة - [00:06:59](#)

قال الله جل وعلا لنبيه عليه الصلاة والسلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين على بصيرة اي على علم - [00:07:32](#)

فقبل ان يشرع الداعي ويباشر الدعوة لابد ان يتعلم كيف يدعو الناس ولماذا ولماذا يدعوا الناس فهذه سبيل النبي صلى الله عليه وسلم وسبيل من اتبعه الدعوة الى الله على علم وبصيرة - [00:08:01](#)

اما الدعوة الى الله على غير بصيرة فهي ليست سبيل النبي صلى الله عليه وسلم ولا سبيل من اتبعه هذا اصل عظيم الاصل الثاني الاخلاص لله عز وجل في الدعوة - [00:08:25](#)

بان يكون مقصوده وجه الله سبحانه وتعالى ورضا الله وانقاذ المدعوين من الضلال والهلاك واخراجهم من الظلمات الى النور يكون هذا مقصوده لا يقصد بذلك رياء ولا سمعة وانما يقصد بذلك رضا الله - [00:08:51](#)

عز وجل وامثال امره ونفع الخلق هذا هو المقصود من الدعوة اما من يقصد بالدعوة الريا والسمعة ليظهر عند الناس او ليرى مكانه مكانه او ليمدح فهذا عمله باطل ودعوته - [00:09:24](#)

مخالفة لدعوة الحق لان كل عمل دخله الرياء فانه يبطله ويفسده ولا يكون همه طلب الدنيا طلب الاجر يكون يعني طلب الدنيا وطلب المال وانما يكون يكون قصده الاجر من الله - [00:09:51](#)

سبحانه وتعالى قصده ما عند الله جل وعلا وكل رسول يقول لقومه يا قومي لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الله آآ يجب على الداعي الى الله ان يخلص في دعوته ولهذا سميت الدعوة الى الله - [00:10:23](#)

لا الى دنيا ولا الى منصب ولا الى مدح وثناء وايضا لا تكون الدعوة الى حزب او جماعة او مذهب او قول احد او اتباع احد غير الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:10:53](#)

فان هذه ليست دعوة الى الله اذا كانت دعوة لمذهب او لرئيس او لعالم او لقبيلة او غير ذلك لا تكون دعوة الى الله عز وجل فيجب على من يدعو الى الله - [00:11:18](#)

ان يلتزم بهذا بهذا الشرط الاصل الثالث من اصول الدعوة التدرج تدرج في الدعوة شيئا فشيئا فيبدأ بالاهم ثم المهم ولا يأتي بالدعوة دفعة واحدة ويطلب من المدعو ان يقوم - [00:11:46](#)

بجميع امور الدين وهو جاهل لا يدري بل يتدرج معهم ولهذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن يدعوهم الى الله قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب - [00:12:22](#)

فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فانهم اجابوك لذلك - [00:12:47](#)

فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فتد الى فقرائهم فانهم اجابوك لذلك تقبل منهم واياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري ومسلم - [00:13:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم رسم لمعاذ بن جبل مع انه عالم من اعلم الصحابة رضي الله عنه زاره النبي صلى الله عليه وسلم لميزته بالعلم والحلم والصبر ومع هذا رسم له - [00:13:47](#)

الخطة التي يسير عليها وبين له حال المدعوين من اجل ان يتلطف مع معهم ويتدرج معهم شيئا فشيئا ولا يفاجئهم بالواجبات دفعة واحدة ولان الاعمال اذا لم تكن مرتبة على حسب الاهمية - [00:14:07](#)

فانها قد لا تجدي ولا تنفع فالذي يصلي او يزكي او يفعل العبادات لكنه لا يعرف التوحيد ولا يعرف معنى الشهادتين لا تنفعه اعماله التي يقوم بها لانها تكون مبنية - [00:14:39](#)

على غير اساس وما بني على غير اساس فانه ينهار فالذين يدعون الناس الى اصلاح الاعمال الى اداء الواجبات وترك المحرمات وحسن التعامل لا شك ان هذا مطلوب ومهم لكن لا بد ان يبدأوا بالاصل والاساس - [00:15:05](#)

وهو العقيدة التي بها تصح هذه الاعمال وبدونها لا تقبل الاعمال ولذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام اول ما يدعون اقوامهم يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ليكن اول ما تدعوهم اليه - [00:15:35](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيبدأ بالاساس والاصل والمهم ثم يبني عليه بقية امور الدين شيئا فشيئا وانظروا الى قوله صلى الله عليه وسلم انك تأتي قوما - [00:16:06](#)

من اهل الكتاب بهذا دليل ان بعض العلماء يحتاجون الى دعوة وهم علماء لان عندهم انحراف في عقيدتهم فيحتاجون الى دعوة وان كانوا علماء الاصل الرابع الرفق بالمدعويين والرفق بالمدعويين والتلطف - [00:16:33](#)

معهم لان هذا اقبل واطمن بقبول الحق اما اذا كان معه عنف وقسوة فان هذا ينفر من الحق ويحمل المدعو على المكابرة ولهذا لما ارسل الله موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام - [00:17:05](#)

الى اكثر خلق الله فرعون الذي ادعى الربوبية وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري لما ارسلهما الى هذا الطاغية قال اذهبا الى فرعون - [00:17:35](#)

انه طغى فقولوا له قولنا لعلنا يتذكر او يخشى فدل على ان المدعو لا يجابه بالعرف والقسوة وان كان قد وصل في الكفر الى اعلى مرتبة في الكفر فانه يباشر - [00:18:02](#)

بالقول اللين لعله ولهذا قال جل وعلا لعله يتذكر فدل على ان القول اللين يرجى منه ان المدعو يتذكر ويخشى الله سبحانه وتعالى وهذا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما بعثه الله الى قوم يعبدون - [00:18:28](#)

الاصنام والتماثيل ومنهم ابوه منهم ابو ابراهيم وكان يصنع الاصنام ويبيعه ومع هذا لطفه في الدعوة اذ قال لابي يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا - [00:19:00](#)

يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابتي لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب - [00:19:28](#)

من الرحمن فتكون للشيطان وليا في كل مرة يقول يا ابتي يا ابتي من باب الرفق به العطف عليه ولين الكلام معه لعله يقبل لعله يقبل من ابنه فدل على - [00:19:52](#)

انه لابد من الرفق في الدعوة ولين الكلام مع المدعو فاذا ما تمرد ولم يقبل فحينئذ ينتقل المجال معه الى المجادلة بالتي هي احسن اذا كان عنده جدال - [00:20:19](#)

ومناقشة الداعي يجادله بالتي هي احسن حتى مع الجدال لا يجادله بعنف وانما يجادله بالتي هي احسن ليرد ما عنده من شبهات وما يدلي به من آآ شبهات ليذهب ما - [00:20:45](#)

علق في ذهنه اما اذا كان الجدال بغير التي هي احسن فهذا يحمل المجادل على المكافرة وجادلهم بالتي هي احسن فهذا من اصول الدعوة واساليب الدعوة الاصل الخامس من اصول الدعوة الصبر - [00:21:13](#)

الصبر وعدم اليأس لان بعض الدعاة قد ينشط في اول الامر ثم لا يصبر على الاستمرار وربما ييأس ويترك الدعوة فهذا مخالف لمنهج الرسل عليهم الصلاة والسلام كانوا يدعون الى الله ويصبرون - [00:21:46](#)

فهذا نوح عليه السلام دعا قومه وصبر عليهم الف سنة الا خمسين عاما وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هذا اول الرسل نوح عليه السلام واخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:22:21](#)

صبر لدعوته للكفار عباد الاصنام وكانوا يقابلونه ويواجهونه بابشع المعاملة وكان يصبر على ذلك والله يأمره بالصبر اصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ابراهيم عليه السلام ماذا لاقى - [00:22:45](#)

في سبيل الدعوة وصبر على ذلك حتى نصره الله فانهم كادوا له اكبر الكيد اضرموا له النار العظيمة والقوه فيها وهو صابر ومستمر

على دعوة على دعوته لهم فقال الله للنار - [00:23:17](#)

يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فهم يصبرون عليهم الصلاة والسلام على ما ينالهم في

سبيل الدعوة ولا ييأسون من الهداية لمن اراد الله هدايته - [00:23:46](#)

اما من لم يصبر فانه لا يستمر على الدعوة وينقطع من اول الطريق وكذلك من من يأس فانه ايضا لا يستمر نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم خرج مرة مهموما - [00:24:17](#)

من اذى قومه ووقوفهم في وجهه خرج مهموما لا يدري اين يذهب حتى نزل عليه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال ملك الجبال

يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان يطبق عليهم الاخشبين - [00:24:44](#)

الجبلين العظيمين المحيطين بمكة ان يطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من

اصلابهم من يعبد الله ولا يشركوا به شيئا - [00:25:13](#)

لم ييأس عليه الصلاة والسلام وفي النهاية هدى الله الكثير منهم الذين كانوا يؤذونه هداهم الله وصاروا من اخص اصحابه وذلك

بسبب الصبر والتحمل حتى لما فتح الله عليه مكة - [00:25:37](#)

وصار المشركون تحت قبضته الذين كانوا يؤذونه ويضايقونه واخرجوه من مكة قال لهم وهم تحت قدميه في المسجد الحرام وهو

متعلق بباب الكعبة قال لهم يا معشر قريش ما تظنون - [00:26:01](#)

اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فمن عليهم وحلم عليهم وعفا عنهم وهم قد اذوه وعملوا

معه الافاعيل ومع هذا قال اذهبوا - [00:26:25](#)

فانتم الطلقاء فكان لعفوه صلى الله عليه وسلم اعظم الاثر فامنوا وصاروا من خواص اصحابه وصاروا ابطالا مجاهدين في سبيل الله

عز وجل وظهر من ذرياتهم من حمل هذا الدين في المشارق والمغرب - [00:26:52](#)

وجاهد في سبيل الله اذا فالداعية لا ييأس ولا يقنط ويواصل الدعوة ويصبر وهو على خير وعلى حق حتى ليأتي النصر من الله

سبحانه وتعالى الله جل وعلا قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة - [00:27:15](#)

ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر

الله قريب والنبي صلى الله عليه وسلم قال واعلم ان النصر - [00:27:42](#)

مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الداعية الى الله يصبر على المكاره ويصبر على المجابهاات والاذى ولا يظن ان

الطريق يكون له مفروشا بالورود وانما يكون مفروشا بالمشاق - [00:28:07](#)

لكنه يصبر على ذلك لانه لا يريد بدعوته الاكرام من الناس والمنزلة في الناس وانما يريد وجه الله سبحانه وتعالى فيصبر على ما

اصابه قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم والعصر - [00:28:35](#)

ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله

جعل من هذه السورة اصولا عظيمة للدعوة اولا العلم - [00:29:00](#)

الذين امنوا الايمان لا يكون الا عن علم وبصيرة اولا العلم ثانيا العمل به وعملوا الصالحات العلم بدون عمل لا ينفع كما ان العمل بدون

علم لا ينفع لا ينفع العلم - [00:29:24](#)

الا مع العمل الثالثة تواصوا بالحق هذا هو الدعوة الى الله سبحانه وتعالى الرابعة تواصوا بالصبر لان الذي يدعو الى الله يضايق يقابل

بما يكره ويطول عليه الوقت فيحتاج الى صبر - [00:29:45](#)

وتواصوا بالصبر لقمان قال لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

الدعوة الى الله تحتاج الى هذه الامور - [00:30:12](#)

وهذه على سبيل الاختصار هي اصول الدعوة الى الله سبحانه وتعالى فالواجب على اهل العلم ان يمتثلوا هذه الاصول ويسير عليها

اذا كانوا يريدون لدعوتهم ان تتم ولعلمهم ان ينفع - [00:30:35](#)

وان ينالوا رضا الله سبحانه وتعالى والناس بحاجة الى الدعوة كل بحاجة الى الدعوة الكافر يدعى ليدخل في الاسلام ويخرج من الظلمات الى النور ومن النار الى الجنة والمؤمن يدعى - [00:31:06](#)

الى تعلم العلم النافع والتفقه في دين الله ويدعى الى الثبات على دينه والحذر من الفتن يبين له ذلك ويدعى الى الثبات على دينه والصبر على المحن والتمسك بالدين مهما كلفه الثمن - [00:31:30](#)

العاصي يدعى الى التوبة الى الله عز وجل والاستغفار ليمحو الله ذنوبه ويقبل توبته فلا احد يستغني لا احد يستغني عن الدعوة الى الله لكن ذلك بحسب ما ذكره الله سبحانه وتعالى من الخطوات - [00:31:55](#)

فمن ضيع هذه الخطوات وهذه الاصول فانها لا تكون دعوته ناجحة لانها دعوة لم تبنى على وصول صحيحة لا تثمر ولا تفيده فالواجب على الدعاة الى الله افرادا وجماعات - [00:32:24](#)

وجمعيات ان يسيروا على منهج الدعوة الصحيح وعلى اصول الدعوة الصحيحة المستمدة من كتاب الله ومن سنة رسول الله وليكن منهج الافراد في الدعوة والجماعات ليكن منهجهم على وفق الكتاب والسنة - [00:32:48](#)

وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي امرنا الله بالاعتداء به قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - [00:33:11](#)

فهذا هو المنهج السليم المشتمل على هذه الاصول المستمدة من الكتاب والسنة ومن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن سير الانبياء من قبله كما ذكرها الله في كتابه الكريم - [00:33:32](#)

نسأل الله عز وجل ان يوفقنا وياكم للعلم النافع والعمل الصالح والدعوة اليه على بصيرة الله جل وعلا قال لنبيه عليه الصلاة والسلام ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - [00:33:54](#)

وجادلهم بالتي هي احسن هذه درجات الدعوة العامي والجاهل يدعى باللين والرفق لانه اذا بين له الحق يقبله لان هدفه لان هدفه الحق واما المتمانع والمتكاسل عن قبول الدعوة بعد ما يتبين له الحق فهذا يدعى بالموعظة الحسنة - [00:34:17](#)

يخوف بالله عز وجل ويذكر له ان من بلغه الحق ولم يقبله فان العقوبة عليه شديدة كما حصل للامم السابقة فيعظه بما جرى للامم السابقة التي تبين لها الحق على ايدي الرسل ولم تقبله - [00:34:41](#)

المرتبة آآ الثالثة اذا كان عنده جدال وعنده شبهات فانه يجادل بالتي هي احسن ببيان الحق ودحض الباطل بالطرق العلمية الصحيحة بالتي هي احسن لا بالعنف ولا بالقسوة ولا يكون هم المجادل - [00:35:05](#)

لا يكون هم الداعية انه يتغلب فقط وانما يكون همه ان يظهر الحق ان يظهر الحق ويندحر الباطل يكون هذا هو همه لا يكون همه انه يظهر على الخصم - [00:35:34](#)

بل يكون همه ظهور الحق له ولغيره وجادلهم بالتي هي احسن هذه طرق الدعوة وهذه اه خطوات الدعوة فعلى الدعاة الى الله ان يترسوا هذه الخطى التي رسمها الله جل وعلا - [00:35:54](#)

للدعاة لا يأخذ الدعاة من المناهج البشرية التي ترسمها كل جماعة او كل آآ حزب يرسمون لهم منهجا يسرون عليه من قبل انفسهم ان المنهج الصحيح للدعوة هو المأخوذ من الكتاب والسنة - [00:36:22](#)

ومن سير الانبياء عليهم الصلاة والسلام هذا هو المنهج السليم المثمر وليس المنهج الاصطلاحي الذي يضعه هؤلاء فلنرجع في مناهجنا وطرقنا في الدعوة الى ترسم خطى الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [00:36:46](#)

لتكون دعوتنا على بصيرة ثم لنعلم ان الداعية يحتاج الى العلم لانه قد يعترضه المجادلون الذين يحتاجون الى جدال بالعلم فاذا كانت داعية مزودا بالعلم فانه حينئذ يسهل عليه مجادلة هؤلاء - [00:37:11](#)

ويخصمهم بالحق اما اذا لم يكن عنده علم فانه لا يستطيع ان يجادلهم وينهزم امامهم فتكون الخسارة حينئذ على الدعوة بسبب هذا الداعي الذي لم يتسلح بالعلم فلنكن من هذا الامر - [00:37:36](#)

على بال ولنتزود بالعلم النافع الذي نسير عليه في دعوتنا مأخوذا من منهج الانبياء الذي قصه الله في كتابه وخاتمهم نبينا محمد صلى

الله عليه وسلم تأخذ من سيرته في الدعوة - 00:37:56

أكبر منهج وأصح طريق لدعوة الناس والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل صلى الله وسلم على نبينا - 00:38:17